# البنيوية

## البنيوية

تقوم البنيوية – في منهجها – على الجزئيات الصغيرة (البنية) التي يتكون منها النص ، و بمعنى آخر يرى أنصار البنيوية أن النظام الكلي يضم في طياته (بنى) صغيرة ، لذلك يجعلون هدفهم تناول هذهالبنيات باعتبارها مكونات أساسية ، ويؤمنون أن هذه الأجزاء الصغيرة هي الأولى بالتناول ، والوقوف على أبعادها حتى تتراخى بشكل أو بآخر مكونة الإطار الكلي للنص.

وهي كما تصور معالمها (جولد مان) نظام يقوم على دراسة بنية النص من خلال جزئياته الصغيرة ، دراسة تبرز الرؤية الشاملة الكلية .

و النص من هذا المنظور البنيوي فضاء رحب تكونه بنى مختلفة متآلفة أو متنافرة ، تشكل في النهاية أبعاد النص و كليته ، لذلك يكون المنطلق دراسة البنية الأساس .

" و البنيوية تعتمد في مساراتها التحليلية للنص على إقصاء الخارجي والتاريخي و الإنساني وكل ماهو مرجعي وواقعي في إنتاج النص ، و تركز فقط على ماهو لغوي ، وكل ما من شأنه أن يستقرىء البنية الداخلية للنص دون الانفتاح على الظروف السياقية الخارجية التي قد تكون أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد "[1]

---

١- فقد خطاب الحداثة ، د/ لطفي فكري محمد ص ١٢٧.

ومن هذا المنطلق المنهج البنيوي يستثنى السياق الخارجي و يقصيه ، علمًا بأنه أمر مهم وذو دور فعّال في تكوين النص و معنى ذلك أننا لا نستطيع أن نغفل البيئة المحيطة بالنص :

وما لها من دور في صنع تجربة الكاتب أو الشاعر ، " مما يعني أن هذه المنهجية البنيوية تتعارض مع المناهج الخارجية كالمنهج النفسي و المنهج الاجتماعي ، و المنهج التاريخي الذي ينفتح على المرجع السياسي والاقتصادي و الاجتماعي و التاريخي من خلال ثنائية الفهم والتفسير قصد تحديد البنية الدالة و الرؤية للعالم "[1] .

وفي ظل المنهج البنيوي يختفي دور المؤلف الذي شكل أبعاد النص وأفرغ فيه محتوى تجربته ، " ففي المنهج البنيوي لا دور يذكر للمؤلف وأنه لم يقم بعمل يستحق الثناء و المدح ، وكل ما قام به هو استخدام اللغة التي هي حق مشاع ، و أنه عندما أنشأ النص أنشأه على طريقة سابقيه ، فلم يأت بجديد ، بل قلد أقرانه المبدعين في هذا الفن ، فهو اتجاه بقدر ما يركز على اللغة وكيفية عملها ودلالاتها يخرج بالقدر نفسه المؤلف خاوي الوفاض ، لا هو مبدع ، ولا هو عبقري ، و إنما هو مستخدم للغة لم يبتدعها ، و إنما ورثها مثلما ورثها غيره " [2].

---

١- نفسه ص ١٢٧.
٢- نفسه ص١٢٨..

و يتسم المنهج البنيوي بأنه أكثر تكاملية ذلك أنه يعتمد على الصلة الوثيقة بين الأدب و العلوم الأخرى من خلال أمور عدة :

- محاكاة الواقع .
- التعبير عن شعور و خيال المبدع و موقفه مما يدور حوله .

وذلك كله على اعتبار المبدع ممثلاً لجماعته و لغته .

" وفي ظل البنيوية أيضًا أصبح النقاد يشيرون إلى العمل الأدبي ليس كعمل أدبي إنما كـ " نص " ، أي خطاب مؤلف من اجتماع عناصر متعددة وفقا لمعايير و قواعد لها صلة بالأدب ، ولم يعد للكاتب فضل كمبدع للنص ،لأن الكاتب ذاته يُرى كمنتج للنظام اللغوي والاجتماعي السائد الموجود قبل وجوده .

وهذا المنظور يعتبر إلغاء للأنسنة ، بل وموت للمؤلف . و موت المؤلف جعل البنيوية تضع تركيزها على القارىء وعلى عملية القراءة للوصول إلى البُنى و القواعد الموجودة في النصوص " [1].

---

١- نظرية الفوضى و الأدب ، د. شريفة محمد العبودي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ٢٠١١م ص ٤٧، ص٤٨.